

تاج العروس من جواهر القاموس

خَطَفَايَ كَجَمَزَايَ : لَقَبُ حُذَيْفَةَ جَدِّ جَرِيرِ الشَّاعِرِ وهو جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كُلَيْبٍ بْنِ يَرْبُوعِ ابْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَذَاةَ بْنِ تَمِيمٍ لُقِّبَ بِقَوْلِهِ :

" وَعَنْدَقًا بَعْدَ الرَّسِيمِ خَطَفَايَ فِي الصَّحاحِ : لَقَبُ عَوْفٍ وهو جَدُّ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ عَوْفٍ الشَّاعِرِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ :

" وَعَنْدَقًا بَعْدَ الْكَلَالِ خَطَفَايَ انْتَهَى وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الصَّانِغَانِيُّ وَحَكَاهُ ابْنُ بَرِّيّ عَنْ أَبِي عَبْدِ دَعَةَ وَقَبْلَهُ : " يَرْفَعُنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا .

" أَعْنَدَاقَ جَنْدَانٍ وَهَامًا رُجُفًا وَعَنْدَقًا . . إِلَى آخِرِهِ . وَيُرْوَى : خَيْطَفَايَ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَفِي النَّقَائِصِ : خَيْطَفَايَ أَي : سَرِيعًا . وَالْخَطَفَايَ : السُّرْعَةُ فِي الْمَشْيِ كَأَنَّهُ يَخْتَطِفُ فِي مَشْيَيْتِهِ عُنْدَقَهُ أَي يَجْتَذِرُهُ كَالْخَيْطَفَايَ وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُ حُذَيْفَةَ السَّابِقُ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

" هَوَى الْخَطَفَايَ لَمَّا اخْتَطَفَتْ دِمَاعُهَا كَمَا اخْتَطَفَ الْبِزَارِي الْخَشَّاشَ الْمُقَارِعُ وَهُوَ جَمَلٌ خَيْطَفٌ كَهَيْكَلٍ : سَرِيعُ الْمَرِّ . وَقَدْ خَطَفَ كَسَمْعٍ وَضَرْبَ يَخْطَفُ وَيَخْطِفُ خَطَفَانًا هَكَذَا هُوَ بِالتَّحْرِيكِ فِي سَائِرِ النَّسَخِ وَصَوَابُهُ : خَطَفًا بِالْفَتْحِ كَمَا هُوَ نَصُّ اللَّسَانِ . وَالْخَطَاطُوفُ : شَيْءُ الْمُنْجَلِ يُشَدُّ بِحِبَالَةِ الصَّيْدِ كَذَا فِي الْعُيَّابِ وَفِي اللَّسَانِ : فِي حِبَالَةِ الصَّائِدِ فَيَخْتَطِفُ بِهِ الطَّيْرُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : " صَحْفَةٌ فِيهَا خَطِيفَةٌ وَمِلْبَنَةٌ " الْخَطِيفَةُ دَقِيقٌ يُذَرُّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ ثُمَّ يُطْبَخُ فَيُلَاعَقُ وَيُخْتَطَفُ بِالْمَلَاعِقِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ الْحَبِوْلَاءُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْخَطِيفَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنَّ تَوَّخَذَ لُبَيْدَةً فَتُسَخَّنَ ثُمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ دَقِيقَةٌ ثُمَّ تُطْبَخُ فَيُلَاعَقُهَا النَّاسُ وَيَخْتَطِفُونَهَا فِي سُرْعَةٍ وَالْخُطَّافُ كَرُمَّانٍ : طَائِرٌ أَسْوَدُ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهُوَ الْعُصْفُورُ الَّذِي تَدْعُوهُ الْعَامَّةُ : عُصْفُورَ الْجَنَّةِ وَالْجَمْعُ : الْخَطَاطِيفُ .

وفي حديث ابن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " لَأَنْ أَكُونَ زَفَضْتُ يَدَيَّ مِنْ قُبُورِ بَنِيَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنِّْي بَيْضُ الْخُطَّافِ .
فَيَنْدَكِّسِرَ " قال ابنُ الأَثِيرِ : قال ذلك شَفَقَةً وَرَحْمَةً . وَالْخُطَّافُ أَيْضاً : حَدِيدَةٌ حَجَنْدَاءُ تَكُونُ فِي جَانِبَيْ الْبَكْرَةِ فِيهَا الْمَحْوَرُّ تُعْقَلُ بِهَا الْبَكْرَةُ مِنْ جَانِبِهَا أَوْ كُلُّ حَدِيدَةٍ حَجَنْدَاءَ : خُطَّافٌ وَالْجَمْعُ : خَطَّاطِيفٌ . وقال الْأَصْمَعِيُّ : الْخُطَّافُ : هو الذي يَجْرِي فِي الْبَكْرَةِ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ فَهُوَ الْقَعْوُ وقال النَّبِغَةُ : .
خَطَّاطِيفٌ حُجْنٌ فِي حَبَالٍ مَتِينَةٍ ... تُمَدُّ بِهَا أَيْدِي إِيَّاكَ نَوَازِعُ الْخُطَّافُ : فَرَسٌ كَانَ لِرَجُلٍ يُقَالُ : لَهُ مَاعِزٌ فَرَسٌ يَوْمَ الْقِنَعِ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ قال مَطَرُ بْنُ شَرِيكٍ الشَّيْبَانِيُّ : .
أَفُلَاتِنَا يَعْدُو بِهِ سَابِجٌ ... يُلْهَبُ إِلْهَابَ ضَرَامِ الْحَرِيقِ .
وَمَرَّ خُطَّافٌ عَلَى مَاعِزٍ ... وَالْقَوْمُ فِي عَثِيرٍ نَقَعٍ وَضِيقٍ وَالْخُطَّافُ كَشَدَّادٍ : فَرَسٌ آخِرٌ وَهِيَ لَعْمَرُو بْنُ الْحُمَامِ السُّلَمِيِّ قال فِيهِ زِيَادُ بْنُ هُرَيْرٍ التَّغْلَبِيُّ : .
تَرَكَنَا فَارِسَ الْخُطَّافِ يَزْقُو ... صَدَاهُ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْفُرَاتِ تَوَلَّاتْ عَنْهُ خَيْلُ بَنِي سُلَيْمٍ وَقَدْ زَافَ الْكُمَاةُ إِلَى الْكُمَاةِ وَمِنْ الْمَجَازِ : رَجُلٌ أَخْطَفُ الْحَشَا وَمَخْطُوفُهُ : أَيِ ضَامِرُهُ قال سَاعِدَةُ الْهَذَلِيَّةُ يَصِفُ وَعْلاً : .
مُوكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا ... مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرَمُ